دور السنة النبوية في توجيه الشباب من خلال حديث: (يا غلام إني أعلمك كلمات) دراسة دعوية

The role of the Sunnah in guiding youth through the hadith: O boy, I will teach you some words. A preaching study

بحث مقدم من

م.د. لؤي جاسم صالح السامرائي

Research submitted by

Assistant Professor Luay Jassim Saleh Al-Samarrai

Luay.alhasane@gmail.com

دائرة الوقف السني/ دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية /

ثانوية الإمام علي الهادي الإسلامية

Workplace: Sunni Endowment Department /

Department of Religious Education and Islamic Studies/

Imam Ali Al-Hadi Islamic Secondary School

ملخص البحث

تعد السنة النبوية المصدر الثاني بعد القرآن الكريم في أهمية الأداء الدعوي في اتخاذ الأساليب والوسائل الدعوية الفاعلة في ربط الشباب بالله تعالى وتقوية الجانب الإيماني لديهم، وتقوية صلتهم بالله تعالى، وقد تناول البحث دراسة دعوية واعية لحديث (احفظ الله يحفظك) مع بيان أهمية السنة في التوظيف الدعوي لدعوة الشباب والاهتمام بقضاياهم مع شرح واف لألفاظ الحديث وتخريجه وأهم ما يستفاد منه من حيث الوسائل والأساليب الدعوية المفيدة للدعاة في الواقع المعاصر

الكلمات المفتاحية : السنة النبوية – احفظ الله – الدعوي– الشباب– توجيه.

Research Summary

The Sunnah of the Prophet (peace and blessings of God be upon him) is the second most important source after the Holy Qur'an in terms of the importance of preaching. It necessitates adopting effective preaching methods and means to connect youth to God Almighty, strengthen their faith, and strengthen their connection with God Almighty. The research addresses a conscious preaching study of the hadith, “Protect God, and He will protect you.” It highlights the importance of the Sunnah in employing preaching to call youth and address their issues. It also provides a comprehensive explanation of the hadith's wording, its chain of transmission, and the most important benefits it can provide in terms of preaching methods and means that are beneficial to preachers in contemporary reality.

Keywords: Sunnah - Preserve God - Dawah - Youth - Guidance.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الدعاة وإمام الهداة سيد الشيوخ والشباب وعلى آله الأطياب، وصحبه الأنجاب.

وبعد فإن السنة النبوية تعد ثاني أهم الركائز الأساسية المتينة بعد كتاب الله تعالى في توجيه الشباب، وبناء شخصيتهم، نظراً لما يطرأ على هذه الفئة العمرية من تغيرات نفسية وفكرية وسلوكية تجعلها في أمسّ الحاجة إلى خطابٍ دعوي وتربوي حكيم يُوازن بين العاطفة والعقل، ومتطلبات الروح والجسد، ويؤسس لبناء قيمي راسخ وشامخ.

ومن هنا يأتي بحثنا الموسوم بـ((دور السنة النبوية في توجيه الشباب من خلال حديث: احفظ الله يحفظك – دراسة دعوية)). والذي اقتضت طبيعة البحث مني أن تكون خطته من مبحثين: المبحث الأول: التأطير المفاهيمي والتأصيلي لمحددات العنوان وفيه ثلاثة مطالب. والمبحث الثاني: الأبعاد الدعوية المستفادة من حديث (احفظ الله يحفظك) وفيه أربعة مطالب.

أهمية البحث:

- يُعد تقديم السنة النبوية كمرجعية في معالجة قضايا الشباب.
- يستخلص من الحديث أساليب عملية قابلة للتطبيق في الخطاب الدعوي الحديث.
- يُسهم في بناء جسر بين التراث النبوي ومتطلبات العصر.

أهداف البحث:

١. تحليل المضامين التربوية والدعوية في الحديث.٢. بيان الأساليب النبوية في توجيه النشء.٣. اقتراح آليات لتوظيف الحديث في العمل الدعوي الشبابي.

إشكالية البحث: ما دور السنة النبوية في معالجة قضايا الشباب التي تعنى بتوجيههم وتربيتهم في ضوء حديث (يا غلام إني أعلمك كلمات)، وما مدى قابلية هذا التوجيه للتطبيق في الواقع الدعوي المعاصر؟

منهج البحث: اعتمدت في بحثي على المنهج التحليلي الموضوعي، مع الإفادة من المنهج الاستنباطي في استخراج القيم التربوية، والأساليب الدعوية، وأيضا على المنهج الوصفي في فهم واقع الشباب ومشكلاتهم.

المبحث الأول: التأطير المفاهيمي والتأصيلي لمحددات العنوان.

المطلب الأول: مفهوم السنة النبوية ومكانتها ودورها في بناء الشخصية.

أولا: التعريف بالسنة النبوية.

السنة في اللغة معناها: هي الطريقة والسيرة مطلقاً، محمودة كانت أو مذمومة، سيئة أو قبيحة وهي مشتقة

من الجذر الثلاثي (سنّ)[١].

أما اصطلاحا: فلها تعريفات عِدَّةُ، اتجه إليها العلماء، وكل عرفها بحسب اختصاصه ومجاله العلمي، ولكن معظمهم، ينظرون إليها كدليل من الأدلة الشرعية وعرفوها بأنها: ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير[٢].

ويمكن أن نستخلص المعنى المقصود من لفظ (السنة) في هذا البحث فنقول هي : ((الطريقة المشروعة المتبعة في الدين والمنهج النبوي الشريف))[٣].

ثانيا: مكانة السنة النبوية التشريعية والتربوية.

تعد السنة النبوية الأصل الثاني في التشريع الإسلامي، وأهم ثاني مصدر من مصادر التربية والدعوة إلى الله تعالى، وقد تناول علماء الأمة الحديث عن مكانتها بما لا يدع للشك طريقا في أهميتها وموقع رتبتها في التشريع الإسلامي وفي مثل هذا الصدد يؤكد ابن حزم الأندلسي-رحمه الله-: ((أن الوحيَ ينقسم من الله عز وجل إلى رسوله صلى الله عليه وسلم إلى قسمين: أحدهما: وحيٌ متلُوٌّ، مؤَلَّفٌ تأليفاً، معجزُ النظام، وهو القرآن. والثاني: وحيٌ مرويٌّ، منقولٌ غيرُ مؤلَّفٍ، ولا معجز النظام، ولا متلُوٍّ، لكنه مقروء، وهو الخبرُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو المبيِّنُ عن الله عز وجل مرادَه منا، قال الله تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[٤]))[٥].

ثالثا: دور السنة النبوية في تكوين الفرد المسلم

لقد أولت السنة النبوية اهتمامًا بالغًا ببناء وتكوين الفرد المسلم، وقد جاءت الآثار والأخبار النبوية مركزة على إعداد الشباب، وتربيتهم على التزام الطاعة الله، والعبادة له، وتكوينهم تكوينا كاملا من جميع جوانب اكتمال الشخصية. ومن أبرز ما يتصل بموضوع بحثنا في هذا السياق: عناية السنة النبوية بتوجيه الشباب، خصوصًا في القضايا الإيمانية الكبرى، كما يظهر جليًا في وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهما في قوله: (احفظ الله يحفظك..)، فهذا التكوين الكامل يجعل الشباب أكثر قدرة على مواجهة التحديات وأقوى على أداء المسؤولية، وأثبت على التزام مبادئ الإسلام[٦].

المطلب الثاني: التوجيه الدعوي للشباب في ضوء السنة النبوية.

---

(١) ينظر: لسان العرب، لابن منظور: ١٣/ ٢٢٧-٢٢٩، مادة سنن.
(٢) ينظر: إرشاد الفحول، للشوكاني: ١/ ٩٥.
(٣) لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث، لعبد الفتاح أبي غدة : ١٤.
(٤) النحل: ٤٤
(٥) الإحكام في أصول الأحكام، لابن حزم الأندلسي: ١/ ٩٣.
(٦) ينظر: الشباب المسلم في مواجهة التحديات، لعبد الله ناصح علوان: ١٣ - ١٤.

أولا: مفهوم الشباب لغة واصطلاحا.

الشباب في اللغة مأخوذة من شب، يأتي لمعان عدة كلها تدل على: إدراك طور الشباب، والتوقد، وقوة النشاط، والفتوة، وأول الشيء وحداثته[١].

أما تعريف الشباب اصطلاحا: فله تعريفات عدة تختلف نظرا لاختلاف إطارها النظري والاستعمالي، فالشباب في الاستعمال القرآني: لم يرد بهذا اللفظ وإنما جاء بلفظ (الفتية)

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾[٢]. أي شباب وأحداث، فأخبر عنهم بالفتوة حين آمنوا بلا واسطة؛ لأن رأس الفتوة الإيمان[٣].

أما الشباب في السنة : فإن المتتبع لجيل الصحابة الكرام يجد أن معظمهم كان من الشباب أوائل الدعوة الإسلامية، وأكثر الناس استجابة لله ولرسوله لأنهم أقبل للحق وأهدى للسبي[٤].وقد كان النبي – صلى الله عليه وسلم – كثيرا ما يخاطبهم بوصفهم (الشباب). ولعلماء الشريعة أنظار في تحديد هذه المرحلة العمرية من الإنسان فمنهم من يرى أن الشباب أصله الحركة والنشاط وهو اسم لمن بلغ الحلم إلى اكتمال الثلاثين وكان دون سن الكهولة. وبعضهم يرى أنها: من بلوغ الانسان من العمر السادسة عشرة، إلى الاثنين والثلاثين. ورجح النووي: أن الشباب من بلغ ولم يجاوز الثلاثين[٥].

ثانيا: خصائص الشباب وأثر التوجيه النبوي فيهم.

للشباب خصائص كثيرة ومتنوعة ويمكننا الوقوف على أهمها:

الخصيصة الأولى: مظاهر الفتوة والقوة والطاقة والنشاط لديهم. ومن أمثلة ذلك في السنة النبوية ما جاء في تولية أسامة بن زيد رضي الله عنه لقيادة جيش المسلمين وعمره لم يجاوز العشرين من عمره، وفي الجيش كبار الصحابة أمثال أبي بكر وعمر. قال ابن عمر[٦].

الخصيصة الثانية: مظاهر الاستقلال وحب إثبات الذات في المواقف الجسام، ومن أمثلة ذلك في السنة

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس: ٣ / ١٧٧، ولسان العرب، لابن منظور: ١ / ٤٨٠ ، والمعجم الوسيط ، للزيات، وآخرون: ١ / ٤٧٠.

(٢) الكهف آية: ١٣.

(٣) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي: ٢ / ٣٣٦، وتفسير القرطبي: ١٠ / ٣٦٤.

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ٥ / ١٤٠، والشباب المسلم في مواجهة التحديات، لعبد الله ناصح علوان: ١٤- ١٥.

(٥) ينظر: فتح الباري، لابن حجر العسقلاني: ٩/ ١٠٨.

(٦) ينظر: صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، بَابُ مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ٥/ ٢٣، برقم (٣٧٣٠).

النبوية قصة فداء علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين بات في فراش النبي – صلى الله عليه وسلم – ليلة الهجرة، مخاطرا بنفسه، رغم حداثة سنه، يفديه بنفسه[١].

الخصيصة الثالثة: الانفعال الغريزي والاندفاع العاطفي والتأثر السريع، ومن أمثلة ذلك في السنة النبوية قصة الشاب الذي جاء يستأذن الرسول – صلى الله عليه وسلم – في أمر الزنا، وهو فعل يرفضه المجتمع والشرع فعالجه النبي صلى الله عليه وسلم بأسلوب المحاورة والمقايسة: أترضاه لأمك، لأختك لعمتك؟، والشاب في كل ذلك يجيب: بلا، فيقرره من لسانه على فداحة الفعل وشناعته ليصل معه على حرمة ذلك شرعا وعرفا[٢].

الخصيصة الرابعة: التطلع إلى غايات الأمور والطموح إلى معاليها ومن أمثلته في السنة النبوية: ملازمة ابن عباس رضي الله عنه في صغره على للنبي ﷺ، وحب تحصيل العلم. قال: ((وضعت ماءً للنبي –صلى الله عليه وسلم – فقال: من وضع هذا؟ فقيل: ابن عباس، فقال: اللهم فقهه في الدين))[٣].

المطلب الثالث: تخريج حديث ((احفظ الله يحفظك)) وبيان معانيه.

أولا: نص الحديث وتخريجه وبيان درجته.

نص الحديث: ((فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا ، فَقَالَ : يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ)).

تخريج الحديث: اعتمدت في بحثي على رواية الترمذي لقوة طريقه كما سيأتي بيانه فالحديث إذاً أخرجه الترمذي في سننه، وقال عنه: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[٤].

درجة الحديث: ذكر ابن رجب الحنبلي: أن هذا الحديث أخرجه الترمذي من رواية حنش الصنعاني، عن ابن عباس، وأخرجه أحمد من حديث حنش الصنعاني مع إسنادين آخرين منقطعين ولم يميز لفظ بعضها من بعض، وقد روي هذا الحديث عن ابن عباس من طرق كثيرة من رواية ابنه علي، ومولاه عكرمة، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وعبيد الله بن عبد الله، وعمر مولى غفرة، وابن أبي مليكة وغيرهم. وأصح الطرق

---

(١) ينظر: السيرة النبوية، لابن هشام: ١/ ٤٨٢-٤٨٣.

(٢) ينظر: مسند أحمد، حديث أبي أمامة الباهلي الصدي بن عجلان بن عمرو: ٣٦/ ٥٤٥، برقم: (٢٢٢١١)، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الوضوء، بَابُ وَضْعِ المَاءِ عِنْدَ الخَلاَءِ: ١/ ٤١، برقم (١٤٣)

(٤) أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَاب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْحَوْضِ، باب منه : ٤/ ٦٦٧، برقم: (٢٥١٦).

هذه طريق حنش الصنعاني التي خرجها الترمذي، كذا قال ابن منده وغيره. وذكر العقيلي أن أسانيد الحديث كلها لينة، وبعضها أصلح من بعض، وبكل حال، فطريق حنش التي خرجها الترمذي حسنة جيدة[١].

ثانيا: أهمية حديث ((احفظ الله يحفظك)) من سائر الأحاديث.

لقد تضمن هذا الحديث بابا عظيما من أبواب الإسلام تدل على أهميته ومكانته في السنة النبوية والوصايا والمحمدية، لما اشتمل عليه من بليغ النصح وروعة الأسلوب، وشمولية المعاني بأوجز المباني، وتضمينه أهم أسس التوحيد لله تعالى وإفراده بالاستعانة به واللجأ إليه فهو أصل عظيم في مراقبة الله ، وقد عني العلماء بهذا الحديث قديما وحديثا، وأفردوه بالشرح والتعليق والبيان[٢]. وذكر بعض العلماء أنه قال: تدبرت هذا الحديث، فأدهشني وكدت أطيش، فوا أسفا من الجهل بهذا الحديث، وقلة التفهم لمعناه[٣]وقد أفرد ابن رجب الحنبلي لشرحه جزءا كبيرا بين فيه مقاصده ومراميه، وما يستفاد منه. سماه: (نور الاقتباس في مشكاة وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس)[٤].

ثالثا: في ضبط ألفاظ الحديث وبيان مدلولاتها.

قوله: (: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا) أي: وراءه راكبا على دابة وقيل: بغلة، وقيل: فرسه، وقيل: بعيرا، وكان ابن عباس رديفه[٥]. قوله: (يَا غُلاَمُ) ومعنى الغلام : الطار الشارب، والمقصود من النداء – وإن كان نكرة – استحضاره لديه وتوجهه إلى ما يلقى إليه[٦]. وقوله: (إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ) جمع كلمة، وتطلق على اللفظة المؤلفة من حروف ولها معنى، فهي كلمات قليلات قد حَوَتْ معاني جَمَّةٌ، وجُملاً من كُنوز المعاني واستعملها نكرة؛ ليتنبه المخاطب[٧]. وقوله: (احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ): وهو لغةً من الحفظ، يُقال حَفِظَ الشيء حِفْظًا : صانه وحَرَس، والحافِظُ: الحارسُ الذي تعاهد على فعل الأمر وترك النهي والوقوف عند الحدود[٨]. وقوله: (احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ) كرره وهو بمعنى ما تقدم زيادة في التوكيد والأهمية ولفظ (تجاهك) بضَمِّ التاء وفتح الهاء معناه: ما يلي وجهك، وهو بمعنى أمامك وهو من أبلغ المجاز وأحسنه؛ إذ الجهة في حقه

---

(١) جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي: ١ / ٤٥٩-٤٦٢.

(٢) ينظر: قوت المغتذي على جامع الترمذي، لجلال الدين السيوطي: ٢ / ٦٠٥.

(٣) ينظر: نور الاقتباس، لابن رجب الحنبلي: ٢٣، وقد نقله عن «صيد الخاطر» لابن الجوزي.

(٤) تحقيق: محمد ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، ط/٦، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

(٥) ينظر: المعين لتفهم الأربعين، لابن الملقن: ٢٤٩، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لملا علي القارئ: ٨/ ٣٣٢٣.

(٦) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لملا علي القاري: ٨ / ٣٣٢٣.

(٧) ينظر: الفوائد المترعة الحياض في شرح كتاب الرياض، لابن كمال باشا: ١ / ٣٢٣-٣٢٤، جامع شروح الأربعين، لمحمد يسري : ٧٩٣.

(٨) ينظر: لسان العرب، لابن منظور: ٧ / ٤٤١.

تعالى محال، وخصَّ اتجاه دون غيره من الجهات الست. وحذف المعمول لإفادة العموم. أي: في نفسك وأهلك ومالك[١]. وقوله: (إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ) السؤال: طلب المسألة، والاستعانة: طلب العون وهذا مطابقٌ لقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٢].وقوله: (واعْلَمْ) كلمة تنبيه معناها تيقن وتحقق. وكررها هنا لا في كل موضع لأهميتها هنا، وفيها الحث على التوجه إلى الخير وهو المقصود[٣]. وقوله: (كرك لم يقدروا أن يضروك («يحلالتزام بحقها فيقعونفي روتوحيده وتحقيق عبادتهي تفسير قوله تعالى (أَنَّ الأُمَّةَ) الأمة في اللغة تأتي بمعنى: الجماعة، والرجل الفاضل القدوة، والملَّة، والمدة الزمنية، والمراد هنا: جميع الخليقة من بني آدم[٤]. وقوله: (لَوْ اجْتَمَعَتْ) بمعنى: اتفقت على جهة الفرض والقدير[٥]. وقوله: (عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ) أي: من سلب نفع أو جلب ضر (لم يضروك) أي: لم يقدروا أن يضروك (إلا بشيء قد كتبه الله عليك) أي: قدَّره وأثبته عليك في الذكر. وخلاصة المعنى أن توحد الله في المطلب والمهرب، فهو الضار النافع والمعطي المانع[٦]. وقوله: (وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ) معناها: كالتي قبلها. وقوله: (رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ) والمراد برفع الأقلام وجفاف الصحف الانتهاء من كتابة كل شيء مقدر في اللوح المحفوظ[٧].

المبحث الثاني: الأبعاد الدعوية المستفادة من حديث ((احفظ الله يحفظك)).

المطلب الأول: البعد الدعوي للمباحث العقدية في الحديث ويتضمن.

أولا: تقوية الإيمان بالله تعالى والاعتماد عليه.

في الحديث دلالة على أنه ينبغي للمؤمن إخلاص التوكل على الله تعالى، والاعتماد عليه في جميع الأحوال واللجأ إلى الله تعالى في دفع ما يكرهه، ولا يستدعي ذلك نفي الأسباب بالكلية؛ فإن الله تعالى أمر بتعاطي الأسباب مع أمره بالتوكل، فالسعي في الأسباب بالجوارح طاعة له، والتوكل عليه بالقلب إيمان به، كما قال الله

---

(١) الفتح المبين، لابن حجر الهيتمي: ٣٧٠، والجامع في شرح الأربعين، لمحمد يسري: ٧٩٥.

(٢) الفاتحة: آية: ٥.

(٣) ينظر: شرح التفتازاني على الأربعين، لسعد الدين التفتازاني: ١٣٠، والجامع في شرح الأربعين النووية، لمحمد يسري: ٧٩٣.

(٤) ينظر: الفتح المبين، لابن حجر الهيتمي: ٣٧٣.

(٥) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لملا علي القاري:٨/ ٣٣٢٤.

(٦) ينظر: شرح التفتازاني على الأربعين، لسعد الدين التفتازاني: ١٣٠مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لملا علي القاري:٨/ ٣٣٢٤.

(٧) ينظر: شرح المصابيح، لابن ملك:٥/ ٤٤٠، وشرح الأربعين، لابن دقيق العيد: ٧٧، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن: ٢٥٠، والمفاتيح شرح المصابيح، الحسين بن محمود المظهري: ٥ / ٣١٣.

تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ ﴾ (١)، وقال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ ﴾ (٢).

ثانيا: بيان معنى حفظ الله للعبد.

قال بعض العلماء: حقيقة الحفظ صيانة المحفوظ من الأذى والضياع، ولكن هذا المعنى يستحيل ظاهره في حق الله تعالى، ولكن يصح المراد منه على تقدير محذوف أي: احفظ دين الله يحفظك؛ أي: احفظ أمر الله واتَّقِه، فلا يراك حيث نهاك، واحفظ حدوده ومراسمه التي أوجبها عليك، فلا تضيع منها شيئاً؛ لتحفظ في نفسك ودينك ودنياك، والكلام عن الحفظ يكون من جانبين:

الجانب الأول: في معنى حفظ العبد لله تعالى وله صور كثيرة منها.

في الحفاظ على (العقيدة) فهي أعظم ما ينبغي أن يحفظه العبد وأن يجدده وأن يخشى عليها أن تسلب أو تتبدل أو يشوبها شيء من الانحراف والزيغ فهي ركن الأعمال وهي متوقفة عليها صحة وفسادا. في الحفاظ على (الطهارة) وهي مفتاح الصلاة التي هي صلة العبد بربه وخالقه وقد ورد أنه: ((لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن))(٣). في الحفاظ على (الصلاة) وهذا من آكد الواجبات العملية، التي قد أمرنا المولى تبارك وتعالى على المحافظة عليها فقال: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ﴾ (٤)، وامتدح المحافظين عليها فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴾ (٥).في الحفاظ على (الأيمان) يعني الحلف بالله تعالى فقد أمر سبحانه وتعالى بالحفاظ عليها فقال: ﴿ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ ﴾ (٦)، وذلك لكثرة وقوع الناس فيها بعدم الالتزام بحقها فيقعون في إهمالها وتضييعها(٧).

الجانب الثاني: في معنى حفظ الله لعبده وهو نوعان:

أحدهما: حفظ مصالحه في دنياه كأن يحفظه في بدنه وماله وأهله وولده وسائر أحواله. والثاني: وهو أشرف النوعين وهو حفظ الله تعالى للعبد في دينه وإيمانه؛ فيحفظه في حياته من دهايا الشبهات المضلة، ومن رزايا الشهوات المحرمة المذلة(٨). فعلى الدعاة إلى الله تعالى أن يراعوا حفظ الله لهم في السر والعلن.

---

(١) النساء: ٧١.

(٢) الأنفال: ٦٠.

(٣) أخرجه الطبراني في معجمه، مسند عبد الله بن عمر بن العاص: ١٣/ ٤٤٢، برقم (١٤٢٩٤)

(٤) البقرة: ٢٣٨

(٥) المعارج: ٣٤.

(٦) المائدة: ٨٩.

(٧) ينظر: احفظ الله يحفظك، لعائض القرني: ١٢- ١٣.

(٨) ينظر: المصدر نفسه: ١٣ - ١٤.

ثالثا: تعزيز الثقة بالله والتوكل عليه.

وتمام ذلك يكون بأمرين:

الأول: سؤال الله تعالى وحده ودعاؤه والطلب منه: فسؤاله ودعاؤه يثمران التوكل على الله تعالى وهو من أعلى مراتب الإيمان وحقيقته: صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في استجلاب المصالح، ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة كلها، وإيكال الأمور كلها إليه وعدم الركون إلى غيره، ثم إنه بقدر الركون إلى غير الله تعالى في طلب نفع أو مدافعة ضر يتعاظم الإعراض عنه سبحانه ويزداد، ومثله الخوف من غيره سبحانه وتعالى يقال فيه ما قيل في الركون إلى من عداه سبحانه.

الأمر الثاني: الاستعانة به واللجأ إليه فالاستعانة بالله تعني طلب العون منه، ويكون على النفس، وعلى الغير، وعلى العبادة، وعلى امتثال الأوامر، وعلى اجتناب النواهي، وعلى النوائب التي تصيب الإنسان، وعلى كل ما يلم بالعبد، فالعبد ضعيف، لابد له من إعانة، كما يتعاون أبناء الدنيا على أمور حياتهم[١].

المطلب الثاني: البعد الدعوي للقضايا السلوكية في الحديث.

أولا: أثر الحديث النبوي في تهذيب السلوك.

كان صلى الله عليه وسلم شديد الملاحظة والمراعاة للفروق الفردية بين المتعلمين من المخاطبين والسائلين، فكان يُخاطِبُ كل واحد منهم بقدر فهمه وبما يُلائِمُ عقله واستيعابه ومنزلته، وكان يُحافظ على قلوب المبتدئين، فكان لا يُعلِّمُهم ما يُعلِّم المنتهين. وكان يجيب كل سائل عن سؤاله بما يَهُمُّه ويُناسب حاله[٢]، ومن الفوائد العظيمة والقواعد المتينة التي احتوى عليها الحديث في تربية الشباب ما يلي :

١- التعليم عن قرب لاسترعاء الانتباه وإبداء الاهتمام، ليكون أذكر لما يُلقى إليه، من تعليمه بخطاب عام وحال عادية.

٢- المبادرة بالإفادة عن مهمات الأمور لا ينتبه لها كل واحد من غير سؤال منه[٣].

٣- عناية المعلم ببعض المتعلمين لفرط ذكائهم، أو توسم الخير فيهم[٤].

٤- الحرص على تعليم العلم النافع إذ من أجل العلوم نفعا ما تعلق بالله تعالى وصفاته وتوحيده وتحقيق عبادته[٥].

---

(١) ينظر: نور الاقتباس: لابن رجب الحنبلي: ٩٥. واحفظ الله يحفظك، لعائض القرني: ٦٧.

(٢) ينظر: الرسول المعلم صلى الله عليه وسلم وأساليبه في التعليم، لعبد الفتاح أبو غدة:٦٣-٨١.

(٣) ()ينظر: المصدر نفسه: ١٢٦.

(٤) ينظر: الفتح المبين، لابن حجر الهيتمي: ٣٦٩، الرسول المعلم صلى الله عليه وسلم وأساليبه في التعليم، لعبد الفتاح أبو غدة: ١٧٦-١٧٧.

(٥) ينظر: الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة، لسعيد بن علي بن وهف القحطاني: ١٢٨.

ثانيا: حفظ الجوارح من المعاصي.

من معاني قوله: (احفظ الله يحفظك) أن من حفظ جوارحه من معصية الله تعالى؛ حفظها الله عليه، -لأن الجزاء من جنس العمل- وكانت سبباً في حفظ الله تعالى عليه إيمانه، ودينه، وطاعاته، ومن آكد ما يلزم حفظه ووقايته أمران: الأول: حفظ الرأس وما وعى، ويدخل فيه حفظ جملة الجوارح من السمع والبصر واللسان وسلامتها من الوقوع بالمحرمات قال المولى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾ (١).

الثاني: حفظ البطن وما حوى ويتضمن حفظ القلب عن مفسداته ومهلكاته كالإصرار على المحرمات من الحسد والغل وطول الأمل في الدنيا، والبغي والنفاق، وآفات القلب كثيرة شديدة تزيد على آفات الجوارح قال الله تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُ﴾ (٢). وكذلك يتضمن حفظ البطن أن يحفظها مما يدخل فيها من المأكل والمشارب المحرمة والمكروهة وإلا كان عرضة لعدم حفظ الله تعالى له(٣).

ثالثا: ترسيخ القيم السلوكية لمباحث الإيمان بالله تعالى في حديث (احفظ الله يحفظك).

قيمة المراقبة لله تعالى: لا شك المراقبة الدائمة لله تعصم الإنسان من الشطط والانحراف، فعلى الدعاة أن يحرصوا على تعليم الأبناء، وتثقيفهم، وتعويدهم على حس المراقبة منذ نعومة أظفارهم وتعليمهم أن القادر والغني هو الله وحده وبيده الخير كله، وتعويدهم على عدم الخوف إلا من الله تعالى(٤).

قيمة استشعار معية الله تعالى واللجوء الصادق إليه وحده: فإخلاص الدعاء لله تعالى وسؤاله واستعانته دليل على تحقق التوحيد الكامل في قلب العبد(٥).

قيمة اليقين بقضاء الله وقدره: تُشعر الإنسان أن أحداً لن يضره ولن ينفعه إلا بإذن الله تعالى، ولا ينال المرء منه إلا ما سبق في علم الله عز وجل أنه مصيبه، وهذه القيمة تدفع المؤمن إلى ما أمره الله به ، وأن يقول الحق ولو على نفسه، فلا يخاف في الله لومة لائم، وأن يقف مواقف الشجاعة والبطولة، دونما خوف أو رهبة(٦). جاعلا شعاره في ذلك قول الله عز وجل : ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ

---

(١) الإسراء: ٣٦.

(٢) البقرة: ٢٣٥

(٣) ينظر: التحفة النورانية بشرح الأربعين حديثا النووية: لظافر بن حسن آل جعبان: ٢٣٨-٢٤٠، احفظ الله يحفظك، لعائض القرني: ١٣ - ١٤.

(٤) ينظر: أصول الدعوة، لعبد الكريم زيدان: ٤٥٣، وبناء المجتمع الإسلامي، لنبيل السمالوطي: ٤٢-٤٣، والجامع في شرح الأربعين النووية، لمحمد يسري: ٨١٦

(٥) ينظر: القيم والأساليب التربوية في الأربعين النووية، لمحمد سعيد بكر، وعبير حسين محمد: ٨٥-٨٦ ، احفظ الله يحفظك، لعائض القرني: ٥٥

(٦) ينظر: الوافي في شرح الأربعين، لمصطفى ديب البغا، ومحي الدين مستو: ١٤٦.

فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[١].

المطلب الثالث: البعد الدعوي للمباحث الاجتماعية في الحديث.

أولًا: البُعد الاجتماعي في الحديث وله صور.

١. الانضباط السلوكي الاجتماعي وفق مراد الله، فقوله: (احفظ الله) معناه: احفظه بالطاعة يحفظك بالرعاية؛ لأن الحافظ لحدود الله يعد قدوة في مجتمعه، ومحاطا بمعقبات له: ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾[٢].[٣].

٢. الاطمئنان في التعامل مع الناس استشعارا لحفظ الله. فقوله ((يحفظك)) أي يحفظك في جميع أحوالك، لأن النبي (صلى الله عليه وسلم) أطلق ولم يقيد[٤]، ومن كان محفوظا عند الله فإنه يحصل على ثقة الناس ويكسب احترامهم، لأن أخلاقه مضبوطة بميزان بالشرع[٥]؛ كما قال الله تعالى: ﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾[٦].

٣. الاستقلالية في المواقف وإثبات الذات وعدم التبعية وتربية المسلم على العزة بالله تعالى، وعدم التذلل للخلق بسؤالهم أو الاعتماد عليهم بالكلية[٧].

ثانيا: توطيد الانضباط في العلاقات الاجتماعية.

لا بد للداعية أن يحرص على أمور تعينه في ضبط علاقاته الاجتماعية:

الأول: الاختلاط بالمدعوين ومشاركتهم أمورهم الحياتية وإرشادهم، كفعله صلى الله عليه وسلم؛ فالتعليم بالفعل والعمل أقوى وأثبت من التعليم بالقول واللسان.

الثاني: التواضع وعدم التميز على المدعوين، فإردافه صلى الله عليه وسلم ابن عباس خلفه من كمال أدبه وتواضعه إذ كان شفوقا رؤوفا بأصحابه[٨].

الثالث: الحرص على تزكية نفسه بالطاعات والتقرب إلى الله تعالى بصالح العمل. وتزكية نفوس المدعوين.

---

(١) التوبة: ٥١

(٢) الرعد: ١١.

(٣) ينظر: المعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن: ٢٥٢

(٤) ينظر: شرح المصابيح لابن ملك: ٥/ ٤٤٠، ونوافذ تربوية على الأربعين النووية، لمشعل عبد العزيز الفلاحي : ١١٤-١١٥.

(٥) ينظر: البدر التمام شرح بلوغ المرام، للحسين بن محمد المغربي: ١٠/ ٢٤٤، واحفظ الله يحفظك، لعائض القرني: ١١٩.

(٦) النحل: ٩٧.

(٧) ينظر: الأعمال القلبية والفوائد التربوية من الأربعين النووية، لعقيل بن سالم الشمري: ١٠٧، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دكتور زكريا الشربيني: ٧٦.

(٨) ينظر: الأعمال القلبية والفوائد التربوية من الأربعين النووية، لعقيل بن سالم الشمري: ١٠٦.

الرابع: الحرص على تنقية العقيدة والعبادة فهما ملاك الأمر وزمامه وعليهما تتوقف صحة الأعمال والأقوال وسائر الأحوال فهما مفتاح دعوة الرسل وأول الأمر وآخره، وهما مدار هذه الوصية العظيمة وقطبها[١].

الخامس: الحرص على تعليم الأبناء وتثقيفهم وضرورة تعويدهم على روح المراقبة منذ نعومة أظفارهم وتعليمهم أن القادر والغني هو الله وحده وبيده الخير كله، وتعويدهم على عدم الخوف إلا من الله[٢].

ثالثا: تقوية روح الالتزام في المحيط الأسري والمجتمعي.

لا شك أن الأسرة والمجتمع هما محل عمل الداعية إلى الله تعالى، ولو تأملنا عميقا في مرامي هذه الوصية العظيمة لظهر لنا جليا:

١. مدى اهتمام الداعية النبيه وهو يراعي في دعوته جميع أصناف البشر[٣].

٢. استثمار معالم الالتزام الذي أبداه ابن عباس – رضي الله عنه– والأداء العملي للتبليغ الدعوي عندما بدأه بالنصح والتوجيه أردفه خلفه، على ناقة واحدة، ، ولم يعقه صغر سنه، ولا استعظم وصيته له[٤].

المطلب الرابع: آليات تكييف الخطاب الدعوي الموجه للشباب في الحديث.

أولا: أساليب عرض الحديث في المناسبات الدعوية الشبابية.

يقوم المنهج النبوي في التربية والدعوة على جملة من الأساليب الرشيدة في بناء الإنسان في مختلف مراحله العمرية وبشكل خاص مرحلة الشباب منها:

* أسلوب التحبب للفتيان والغلمان ومخاطبتهم وتعليمهم (يا غلام ألا أعلمك كلمات).
* أسلوب الرفق والتخفيف على الصغار بحصر الوصايا لهم: (إني أعلمك كلمات).
* أسلوب بيان قيمة الأعمال بإظهار الفائدة منها (ينفعك الله بهن).
* أسلوب بيان أن الجزاء من جنس العمل (احفظ الله يحفظك).
* أسلوب التفصيل بعد الإجمال عند قوله: (واعلم أن الأمة لو اجتمعت) على أن يضروك) بعد قوله: (احفظ الله يحفظك).
* أسلوب الخطاب الجمعي بصيغة الخطاب الفردي (يا غلام) مما يدل على أن الأمة كالجسد الواحد فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب أو المخاطب.

---

(١) ينظر: مدارج السالكين ، لابن القيم: ٣/ ٤١١.

(٢) ينظر: الجامع في شرح الأربعين النووية، لمحمد يسري: ٨١٣-٨١٦، الأعمال القلبية والفوائد التربوية من الأربعين النووية، لعقيل بن سالم الشمري: ١٠٦.

(٣) ينظر: الأعمال القلبية والفوائد التربوية من الأربعين النووية، لعقيل بن سالم الشمري: ١٠٦.

(٤) ينظر: المصدر نفسه الصفحة نفسها.

* أسلوب الحزم والجزم والقطع في الأمور الثابتة ويدل عليه قوله: (رفعت الأقلام، وجفت الصحف).

* أسلوب التربية بالوصية: وهذا الأسلوب يترك في نفس المتلقي أثرًا عظيمًا، خاصةً إذا كانت صادرة من قدوة ناصح

* أسلوب التكرار والتعليم بالمواقف (احفظ الله يحفظك) (احفظ الله تجده تجاهك) (ذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله...) أسلوب قائم على التكرار التحفيزي، وهذا ينسجم مع مبدأ (التكرار الإيجابي) في النظرية السلوكية.

* أسلوب التشويق والملاطفة: وهو من الأساليب الناجعة في تربية الأبناء والبنات

* والطلاب والطالبات. من أعظم وأجل المهمات تربية النشء على العقيدة الصحيحة، وربطهم بالله تعالى منذ الصغر[١].

ثانيًا: الدعائم الوجدانية للتربية الدعوية في الحديث.

١. الإخلاص في الدعوة: ففي قوله: (وإذا سألت فاسأل الله) إلماح بأن يكون الداعية حريصًا على أن تكون دعوته خالصة لله، لا لمصلحة شخصية أو اجتماعية[٢].

٢. الثبات وقت الأزمات: ففي قوله: (واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك..) ما يزرع في قلب الداعية من الثقة بالله تعالى والثبات على الحق مهما واجه من إعراض أو سخرية ويبقيه على منهج الحق حتى لو خالفه الناس[٣].

٣. معية الله للداعية: فإذا استعان العبد بالله تعالى ولجأ إلى حماه وركنه الشديد كانت معيّة الله مصاحبة له، وأصبح قادرا على تحمل المتاعب، والصبر على الأذى فيطمئن إلى أن الله معه: يسدده، يُعينه، يُلهمه الحكمة في الدعوة. ويشعر أنه ليس وحده، وأن توفيقه مرتبط بمدى حفظه لأوامر الله[٤].

ثالثا: تعزيز الدور الدعوي الذاتي للشباب.

نتناول في هذه الجزئية معالم اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بتوجيه الأمة بكلمات يسيرة دل عليها حديث (احفظ الله يحفظك) من خلال عدة أمور[٥]:

---

(١) ينظر: القيم والأساليب التربوية في الأربعين النووية، لمحمد سعيد بكر و عبير حسين محمد: ٨٦-٨٧، الأعمال القلبية والفوائد التربوية من الأربعين النووية، لعقيل بن سالم الشمري: ١٠٦-١٠٧، التحفة النورانية بشرح الأربعين حديثا النووية، لظافر بن حسن آل جبعان، ط١، ١٤٣٩: ٢٣٧-٢٣٨.

(٢) ينظر: الوافي في شرح الأربعين، لمصطفى ديب البغا، ومحي الدين مستو: ١٣٦.

(٣) ينظر: أصول الدعوة، لعبد الكريم زيدان: ٣٥٢، دليل الداعية، لناجي بن دايل السلطان: ٦٠.

(٤) ينظر: مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة، لسعيد بن وهف القحطاني: ٢٦٧.

(٥) ينظر: الوافي في شرح الأربعين، لمصطفى ديب البغا، ومحي الدين مستو: ١٣٣.

الأول: ذكر العالم للمتعلم أنه يريد تعليمه وتنبيهه على ذلك قبل شروعه؛ ليكون أوقع في نفسه، فيشتد تشوقه إليه، وتُقبل نفسه عليه(١).

الثاني: عناية المعلم بحال المتلقي بما يناسبه من عدم التطويل والتكثير؛ إذ كان ابن عباس دون سن البلوغ، وفيه من توخي الداعية للفروق الفردية بين المدعوين، وأن يتخير من التوجيهات الأهم فالأهم، والأنسب فالأنسب للمدوعين(٢).

الثالث: التدرج في تقديم المعلومات مما يحصل به التغذية الفكرية للمتلقي فهذا فعل الربانيين الذين يربون الناس بصغار العلم قبل كباره بالتدرج(٣).

الرابع: اعتراف المعلم بصلاحية المتلقي فقد علم صلى الله عليه وسلم ما سيؤول إليه أمرُ ابن عباسٍ من العلم والمعرفة، وكمال الأخلاق والأحوال الباطنة والظاهرة(٤).

الخاتمة وتتضمن: أهم النتائج والتوصيات.

أولا: النتائج.

١. ينماز حديث (يا غلام) بجملة من التوجيهات الدعوية والتربوية المركزة بإيجاز.

٢. يتصف الأسلوب النبوي في مخاطبة عبد الله بن عباس بأسلوب التربية بالموقف.

٣. تعد القيم التي تضمنها الحديث (مثل حفظ الله، وسؤاله والاستعانة به والإيمان بقدره) أجل ركائز الوقاية للشباب عقديًا ونفسيًا.

ثانيًا: التوصيات.

١. توظيف الحديث ضمن المناهج الدعوية للشباب في المساجد والمراكز التربوية.

٢. إعداد برامج تدريبية للمربين والمعلمين ويمكن ذلك تحت عنوان: (التوجيه النبوي للشباب – قراءة في حديث يا غلام)

٣. إعداد مونتاج مرئي وإعلامي رقمي يشرح الحديث بأسلوب قصصي شبابي وواقعي.

٥. تشجيع الباحثين على تحليل الأحاديث التربوية النبوية ضمن سياقات العصر وتحدياته.

---

(١) ينظر: المعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن : ٢٥١-٢٥٢.

(٢) ينظر: الجامع على شرح الأربعين: ٧٩٥، والأعمال القلبية والفوائد التربوية من الأربعين النووية، لعقيل بن سالم الشمري: ١٠٦.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٤ / ١٢٢

(٤) الفتح المبين، لابن حجر: ٣٦٩.

رابعًا: قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. احفظ الله يحفظك، لعائض بن عبد الله القرني، دار بن حزم، بيروت -لبنان، ط١، ١٤٢٢ -٢٠٠١.

٢. الاحكام في اصول الاحكام، لابي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي (٤٥٦هـ) دار الحديث- القاهرة -مصر، ط١، ١٤٠٤.

٣. ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الأصول، لمحمد بن علي الشوكاني اليمني (١٢٥٠هـ) تحقيق: احمد عز، دار الكتاب العربي ، دمشق - سوريا-ط١، ١٩٩٩

٤. اصول الدعوة، لعبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط٩، ١٤٢١- ٢٠٠١.

٥. الاعمال القلبية والفوائد التربوية من الاربعين النووية، لعقيل بن سالم الشمري ط٢، دار الحضارة الرياض السعودية، ١٤٤٤ -٢٠٢٣.

٦. بحر العلوم، لابي الليث نصر بن محمد بن ابراهيم السمرقندي الحنفي، تحقيق محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠١٠.

٧. البدر التمام في شرح بلوغ المرام، للحسين بن محمد بن سعيد المعروف بالمغربي، تحقيق: علي بن عبد الله زين، دار هجر، ط١، ٢٠٠٧ -١٤٢٨.

٨. بناء المجتمع الإسلامي، لنبيل السمالوطي، دار الشروق، القاهرة- مصر، ط٣، ١٤١٨ -١٩٩٨.

٩. تحفة الاخيار بإحياء سنه الابرار لأبي الحسنات عبد الحي اللكنوي: تحقيق عبد الفتاح ابي غدة، دار البشائر بيروت - لبنان- ط/١، ١٤١٢-١٩٩٢.

١٠. التحفة النورانية بشرح الاربعين حديثا النووية، لظافر بن حسن ال جعبان اط١، ١٤٣٩ه.

١١. تفسير القران العظيم، لابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبه، دمشق- سوريا، ط٢، ١٤٢٠ -١٩٩٩

١٢. تنشئه الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهه مشكلاته، لزكريا الشربيني ويسرية صادق، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، ط١، ١٤٢١ -٢٠٠٠.

١٣. الجامع الصحيح المختصر، لمحمد بن اسماعيل ابي عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار بن كثير، بيروت- لبنان، ط٣، ١٤٠٧-١٩٨٧.

١٤. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، لزين الدين عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي البغدادي (٧٩٥هـ) تحقيق: شعيب الارنؤوط وابراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط٧، ١٤٢٢ - ٢٠٠١.

١٥. الجامع في شرح الاربعين النووية، لابي عبد الله محمد يسري، دار اليسر، القاهرة مصر ط٣، ١٤٣٠ ٢٠٠٩

١٦. الجامع لأحكام القران، للقرطبي أبي عبد الله محمد بن احمد بن فرج الانصاري شمس الدين القرطبي (٦٧١هـ) تحقيق: احمد البردوني، وابراهيم طفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة- مصر، ط٢، ١٣٨٤ -١٩٦٤.

١٧. دليل الداعية الى الله تعالى، لناجي بن دايل للسلطان، دار طيبة الخضراء، الرياض -السعودية، ط١، ١٤٢٠ -١٩٩٩.

١٨. الرسول المعلم صلى الله عليه وسلم واساليبه في التعليم، لعبد الفتاح ابي غدة، دار البشائر الإسلامية، ط٤، ١٤٢٩-٢٠٠٨.

١٩. السيرة النبوية، لعبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافيري جمال الدين (٢١٣هـ) تحقيق: مصطفى السقا واخرون، مكتبه مصطفى الباب الحلبي وأولاده، القاهرة- مصر، ط٢، ١٣٧٥ -١٩٥٥.

٢٠. الشباب المسلم في مواجهة التحديات، لعبد الله ناصح علوان، دار القلم، دمشق بيروت، ط١، ١٤٠٧ -١٩٨٧.

٢١. شرح الاربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، لتقي الدين وبالفتح محمد بن علي بن وهب المطيع القشيري المعروف ببن دقيق العيد (٧٠٢هـ) مؤسسة الريان، ط٦، ٢٠٠٣.

٢٢. شرح التفتازاني على الأحاديث الاربعين النووية للعلامة سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- ط١، ٢٠٠٤ - ١٤٢٥.

٢٣. شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، لمحمد بن عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز الرومي الكرماني الحنفي المشهور ببن الملك (٨٥٤هـ) تحقيق: لجنه مختصه، دار الثقافة الإسلامية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٣٣ -٢٠١٢.

٢٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت- لبنان ، ١٣٧٩.

٢٥. الفتح المبين بشرح الأربعين، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي (٩٧٤هـ) تحقيق: جاسم محمد المحمد واخرين، دار المنهاج، جدة -السعودية، ط١، ١٤٢٨-٢٠٠٨.

٢٦. الفوائد المترعة الحياض شرح كتاب الرياض لابن كمال باشا الرومي الحنفي، تحقيق: لجنه من المحققين، دار النوادر سوريا دمشق، ط١، ١٤٣٥ -٢٠١٤.

٢٧. قوت المغتدي على جامع الترمذي، لعبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي (**٩١١**هـ) تحقيق: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، **١٤٢٤**.

٢٨. القيم والاساليب التربوية في الاربعين النووية، لمحمد سعيد بكر وعبير حسين محمد ط**٢**، عمان – الأردن–، **٢٠٢٤**.

٢٩. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الافريقي (**٧١١**هـ) دار صادر، بيروت لبنان ط**٣**، **١٤١٤**.

٣٠. لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث، لعبد الفتاح ابي غده، مكتب المطبوعات الاسلامية بيروت– لبنان، ط**٥**، **١٤٢٩**–**٢٠٠٨**.

٣١. مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين، للإمام محمد بن ابي بكر ابن ايوب شمس الدين بن القيم الجوزية (**٧٥١**هـ) تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، ط**٣**، **١٤١٦** –**١٩٩٦**.

٣٢. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن سلطان محمد ابي الحسن نور الدين ملا الهروي القارئ (**١٠١٤**هـ) دار الفكر، بيروت– لبنان، ط**١**، **١٤٢٢** –**٢٠٠٢**.

٣٣. المعجم الكبير، للطبراني سليمان بن احمد بن ايوب(**٣٦٠** هـ) تحقيق: فريق من الباحثين بعناية سعد بن عبد الله الحميد والجرسي ، من دون، ط ولا ت.

٣٤. المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى واخرين، دار الدعوة، استنبول –تركيا– ط**٢**، **١٣٩٢**هـ – **١٩٧٢**م.

٣٥. معجم مقاييس اللغة، لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بدمشق –سوريا، ط**١**، **١٣٩٩** –**١٩٧٩**.

٣٦. المعين على تفهم الأربعين، لسراج الدين ابي حفص عمر بن علي بن احمد الشافعي ابن الملقن (**٨٠٤** هـ) تحقيق: دغش بن شبيب العجمي، مكتبه اهل الأثر، الكويت، ط**١**، **١٤٣٣** –**٢٠١٢**.

٣٧. المفاتيح في شرح المصابيح، للحسين بن محمود بن الحسن الحنفي المشهور بالمظهري (**٧٢٧** هـ) تحقيق: لجنة من المحققين، دار النوادر، وزارة الاوقاف الكويتية، ط**١**، **١٤٣٣** –**٢٠١٢**.

٣٨. مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة، لسعيد بن وهب القحطاني، مطبعة سفير، الرياض– السعودية، ط**١**، **٢٠١١** – **١٤٣٢**.

٣٩. نوافذ تربوية على أحاديث الاربعين النووية، لمشعل عبد العزيز الفلاحي، دار القلم دمشق –سوريا – ط**١**، **١٤٤٠** –**٢٠١٩**.

٤٠. نور الاقتباس في مشكاة وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس، لابن رجب الحنبلي، تحقيق: محمد ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت– لبنان، ط**٦**، **١٤٢٩**–**٢٠٠٨**.

٤١. الهدي النبوي في تربية الاولاد في ضوء الكتاب والسنة، لسعيد بن علي بن وهب القحطاني، مطبعه السفير الرياض- السعودية، ط**١**، **١٤٣٢ -٢٠١١**.

٤٢. الوافي في شرح الاربعين النووية، لمصطفى ديب البغا، ومحي الدين مستو، دار المصطفى، دمشق ط**٢**، **١٤٣١ -٢٠١٠**.